مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

التعليم الجيد في المنظور القرآني وأهداف التنمية المستدامة الهدف الرابع أنموذجا (دراسة تحليلية)

م.د اسراء ديوان قاسم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
dr.israadiwan@uomustansiriyah.edu.iq
07822958390

مستخلص البحث:
يتمحور البحث حول التعليم الجيد لما للتعليم في عالم اليوم من تأثير في صناعة المعرفة واكتساب المهارات وخدمة المجتمع، يقارب البحث مفهوم التعليم في المنظور القرآني ويميز بين التعليم والتعلم ويجدول عناصر الجودة التي يستند إليها التعليم الجيد لتحقيق أهدافه.
يأتي التعليم الجيد هدفاً رابعاً من أهداف التنمية المستدامة2015-2030 لذا سلط البحث الضوء على تعريف التنمية المستدامة، اعتمد البحث على مصادر متنوعة أسهمت بتنضيج مجموعة من النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية: المنظور القرآني - التعليم والتعلم - التعليم الجيد - التنمية المستدامة

المقدمة:

يعد التعليم الجيد في عالم اليوم، شرطاً اساسياً لإتقان توظيف الإمكانات والموارد واستثمارها في تعزيز حياة منتجة كما يعد من جهة اخرى التعليم الجيد شرطاً رئيسياً للإعداد للمستقبل، لذا رغبتُ في الكتابة فيه عبر استقراء النص القرآني مقارنة مع اهداف التنمية المستدامة .

أهمية الموضوع: تتجلى أهمية الموضوع في النقاط التالية

1- المنظور القرآني للتعليم فلسفة وأبعاد يستوجب التبحر في سوره وآياته لاكتشاف حدود التعلم الجيد.
2- التعليم الجيد مجال معاصر جدير بتثوير اساليبه ومبادئه وغاياته.
3- تصميم بحث يتناول التعليم الجيد في المنظور القرآني وأهداف التنمية المستدامة ابتكار بحثي يساعد الباحثة على طرح مقاربة بحثية جديدة.

اسباب الاختيار:

1- التعليم والتعلم، مفردتان استوقفتا الباحثة مما الهمها الخوض فيهما.
2- الاساليب والنماذج للتعليم الجيد، قضية جديرة بالبحث والتأطير.
3- المبادئ والغايات، أهداف ومقاصد تستحق الكتابة البحثية.

مشكلة البحث واشكاليته:

1- هل التعليم باشتقاقاته في المنظور القرآني جاء عاماً، وان تناولت آياته الأساليب والنماذج ؟
2- هل يحقق التعليم كما ورد في المنظور القرآني الغايات والأهداف والمقاصد المتوخاة، أو يبقى مجرد ملامح وتوصيات عامة ؟
3- هل التعليم الجيد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة يمتلك بنية بحثية تؤهلنا للنجاح في تحقيق أهدافه ومبادئه وغاياته؟

المنهج: اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي في قراءة النصوص القرآنية، فراجعت المصادر التفسيرية وقارنت بينها ونوعت في الأخذ من مدارسها واتجاهاتها، فاقتبست منها ما يثري البحث ويعزز نتائجه، اختارت الباحثة المنهج التحليلي لأنها رأته اوفق لإشكالية البحث لما له من دور في تحليل الآراء وتصنيف الاتجاهات وتوثيق المعلومات وهندسة المعرفة واعادة توظيفها في بناء معمار البحث.

الدراسات السابقة: عثرت على مجموعة من العنوانات في التعليم الجيد، ولكن بذات العنوان الذي اخترته لم اجد، مما يعد سابقة بحثية تناولت التعليم الجيد في المنظور القرآني وأهداف التنمية المستدامة .

رجعت الى مجموعة من المصادر التي اثرت البحث وعززت نتائجه.

الخطة:

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة

المقدمة

التمهيد: بيان مفردات عنوان البحث

المبحث الأول: التعليم الجيد في المنظور القرآني

المطلب الأول: فلسفة واساليب التعليم في القرآن الكريم

المطلب الثاني: نماذج من التعليم الجيد في القرآن الكريم

المبحث الثاني: التعليم الجيد الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة

المطلب الأول: مفهوم التعليم الجيد والسمات الرئيسية له

المطلب الثاني: مبادئ التعليم الجيد وغاياته

الخاتمة

التمهيد: بيان مفردات عنوان البحث

اولاً: التعليم في اللغة والاصطلاح

1- التعليم في اللغة:

"مصدر من علم – يعلم – تعليماً اي جعله يعلم"[1] والعلم: نقيض الجهل، وتعلمت الشيء، إذا أخذت علمه. والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا، بمعنى اعلم[2]

وجاء الفعل علم بمعنى عرف وفقه "وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته. قال ابن بري: وتقول علم وفقه أي تعلم وتفقه، وعلم وفقه أي ساد العلماء والفقهاء"[3]

وصيغة المصدرية من الفعل علم تقتضي قوة في حصول الفعل "التعليم مبالغة في إيصال العلم إلى المعلم لأن صيغة التفعيل تقتضي قوة في حصول الفعل كالتفريق والتفسير، يقال: أعلمه وعلمه كما يقال: أنبأه ونبأه."[4]

2- التعليم في الاصطلاح: وردت معاني كثيرة في التعليم منها

1- "تنبيه النفس لتصور المعاني"[5]

2- "التعليم عبارة عن "عملية تلقين أو عملية نمو المتعلم "[6]

3- "عملية تواصل اجتماعية او عملية انسانية"[7]

4- "مجهود شخصي لمعونة شخص اخر على التعلم . والتعليم عملية حفر واستثارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي ، وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم. كما ان التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات اخرى ومواقف متشابهة"[8]

"والتعليم إشارة إلى ما يتلقاه الإنسان من التعاليم سواء كان بالدرس أم بمطالعة الكتب وأن تحصيل العلوم يعتمد أمورا ثلاثة:

أحدها: الأخذ عن الغير بالمراجعة، والمطالعة، وطريقهما الكتابة وقراءة الكتب فإن بالكتابة أمكن للأمم تدوين آراء علماء البشر ونقلها إلى الأقطار النائية وللأجيال القادمة.

والثاني: التلقي من الأفواه بالدرس والإملاء.

والثالث: ما تنقدح به العقول من المستنبطات والمخترعات. وهذان داخلان تحت قوله تعالى: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾"[9] [10] والتعليم يقتضي التدريج "إن الذي يتبادر إلى الفهم من صيغة التعليم هو التدريج، قال تعالى ﴿وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[11] وما كان ذلك إلا تدريجاً، وهذا ظاهر في جميع الآيات التي فيها لفظ التعليم كقوله ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾[12] وقوله ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[13] إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ "[14]

ثانياً : الجيد في اللغة والاصطلاح

1- الجيد في اللغة: الجيد ضد الرديء [15] "جاد الشّيء يَجُودُ جَودَةً فهو جيد"[16] وأجاد الشيء جوده تجويداً واستجاده عده جيداً [17] "وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل. ويقال: أجاد فلان في عمله وأجود وجاد عمله" [18] وترى الباحثة قريب من مفردة الجيد "الجودة" و"الجدوى" فالجودة في المضمون والجدوى في الأهداف، الجودة في مضامين التعليم والجدوى في مخرجاته ومن معايير الجودة التعليمية، خدمة المجتمع ،اكتساب مهارات التعامل مع المستجدات ، العمل بروح الفريق وغيرها من المهارات اللازمة للنجاح في أداء الأعمال ، اما الجدوى فتتحقق عبر توفير نوعية المخرجات التعليمية التي تلتحم بالواقع وتسهم في التفاعل الايجابي معه، وتطوره وتدفع خياراته نحو المستقبل .

2- الجيد في الاصطلاح : لا يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي إذ يقصد بالجيد أو الجودة التحسين المستمر في الاداء او بما يقدم من خدمة للمستفيدين وصولاً الى مستوى اعلى من التوقعات. اما الجودة في التعليم هي العملية التي تهدف الى الارتقاء في العملية التعليمية وتحقيق نقلة نوعية بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية والروحية والاجتماعية من خلال تطبيق الانظمة والاجراءات والتوجيهات واتقان الاعمال الخاصة
بالعملية التعليمية وحسن ادارتها. وبذلك فأن نظام الجودة في التعليم ينبغي ان يحتضن جميع جوانب العملية التعليمية ، الطالب والمعلم والمنهج الدراسي والبيئة التعليمية. [19]

ثالثاً: الفرق بين التعليم والتعلم

"التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك وربما استعمل في معنى الإعلام لكن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم" [20] وهناك من يرى إن التعليم هو التدريس ، وهو مقابل للتعلم تقول علّمته العلم فتعلّم ويشترط في التعليم توفير الشروط التي تسهل طلب العلم على الطالب داخل المدرسة أو خارجها. ومفهوم التعليم يتضمن مفهوم الحاجة الى المعلم على حين ان مفهوم التعلّم لا يتضمن ذلك، لأن المتعلّم يستطيع تحصيل العلم بنفسه ، وربما كان استقلاله بطلب العلم اعمق تأثيراً في نفسه من أخذه عن معلم . وكل تعليم، وكل تعلّم فهو انما يكون عن معرفة متقدمة الوجود وهي تنتقل من جيل الى جيل بواسطة المعلمين والكتب ووسائل التعليم وغيرها. [21] وترى الباحثة إن التعليم عملية تشاركية تفاعلية بين مرسل "معلم" ومستقبل "متلقي"، اما التعلم فتمكين للمتلقي ليسهم في صناعة المعرفة دون الاعتماد الكلي على المعلم عبر منحه المهارات اللازمة في البحث عن المعلومة وصياغة المعرفة وبناء النماذج ، لأن التلقي السلبي من المعلم دون سؤال أو تعقيب أو فك مغلق أو ابتكار سؤال أو تعدد منظورات النقد والتحليل يصنع مستقبلاً معلباً يحفظ كخزان دون التفكير فيما يلقى اليه من معلومات، وسيظهر عليه في المستقبل العجز عن حل المشكلات أو المساهمة التشاركية في العمل، وهذا هو الهدف الرئيس من سنوات التعليم الذي يُمكن أو يُلهم المتلقين مهارات التعامل مع المستجدات بعقل مركب وأدوات تصنع الفرق في عالم تتابع ابتكاراته على مدار الساعة .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

المبحث الأول: التعليم الجيد في المنظور القرآني
المطلب الأول: فلسفة واساليب التعليم في القرآن الكريم
اولاً: فلسفة التعليم في القرآن الكريم

منح الاسلام العلم قدسية إذ جعل "طلب العلم فريضة على كل مسلم" [22] فثمة قدر من العلم ضروري لإيمان المسلم وعبادته ومعاملاته، وهو القدر المفروض عليه تعلمه. فالعلم الذي هو فريضة على المسلم هو العلم الجيد الذي تحتاجه الإنسانية والذي لا يقتصر على علوم الشريعة فحسب وانما يتناول كل العلوم النافعة التي فيها خير للبشرية وان كانت علوم الشريعة افضل العلوم ثم يتبعها علم الطب ثم بقية العلوم، ففي زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يستلزم المسلم معرفة امور الحلال والحرام وامور السلم والحرب واليوم اتسعت حاجة الإنسان الى معرفة علم الطب وبقية العلوم الاخرى . ولأهمية العلم في الاسلام امر الله تبارك وتعالى نبيه (عليه الصلاة والسلام) ان يطلب مزيداً منه قال تعالى﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[23] كما وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم تدل على اهمية العلم وتحض على التعلم وتبين فضل العلماء منها قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[24] وقوله تعالى ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [25] وقوله تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[26] والعلم الجيد عبادة يتقرب بها العبد الى الله عز وجل فلابد من توعية المجتمع بهذه الحقيقة وبذل الجهود المناسبة من أجل تحقيق هذه العبادة العظيمة. وقد مدح الله سبحانه وتعالى حاملي العلم فقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[27] وخص العلماء بالخشية لأنهم اعرف الناس بالله تعالى وكلما كان العبد بربه اعرف كان له ارجى ومنه اخوف، فالعلم سبب لمرضاة الله، وسبب للحياة الطيبة في الدنيا والآخرة فإذا كان هو كذلك لابد من ترتب على العلم مسؤولية دينية تضبط توجيهه نحو خير الإنسان وسعادته وتمنع انحرافه فالله عز وجل خلق الإنسان وجعل له حواس التي هي ادوات العلم والمعرفة قال تعالى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[28] فالحواس مسؤوله دينياً عن طلب العلم وتنفيذه .

كما أهتم القرآن الكريم بالعلم والتعلم والتعليم ، وما يدل على ذلك اول ما نزل من الوحي على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الأمر بالقراءة التي هي مفتاح كل علم قال تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[29] وهذا يدل على إن أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أمة علم وحضارة ورقي ثم بعد ذلك اشاد بما هو وسيلة التعليم وهو القلم، وتدل هذه الآيات على فضل العلم والتعليم ،إذ تشكل مفردتي القراءة والقلم حجر الزاوية الاساس في العملية التعليمية ، ثم تبرز هذه الآيات مصدر التعليم إذ ان الله تبارك وتعالى هو مصدر التعليم يقول سيد قطب (رحمه الله) "ثم تبرز مصدر التعليم.. إن مصدره هو الله. منه يستمد الإنسان كل ما علم، وكل ما يعلم. وكل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه. فهو من هناك. من ذلك المصدر الواحد، الذي ليس هناك سواه" [30] ثم ذكر الله سبحانه وتعالى ما هو وسيلة لنقل العلوم والمعارف واشاد به وهو القلم إذ قال عز وجل ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني الخط والكتابة، أي علم الإنسان الخط والكتابة بالقلم قال القرطبي (رحمه الله) "فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو. وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة، ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا"[31] "فالقلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان.. ولم تكن هذه الحقيقة إذ ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الآن ونعرفه في حياة البشرية. ولكن الله- سبحانه- كان يعلم قيمة القلم، فيشير إليه هذه الإشارة في أول لحظة من

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية. في أول سورة من سور القرآن الكريم.. مع أن الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتباً بالقلم، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الأولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن"[32] "فنعمة الله عز وجل بتعليم القلم من أجل النعم والتعليم به، وإن كان مما يتخلص إليه الإنسان بالفطنة والحيلة فإن الذي بلغ به ذلك وأوصله إليه عطية، وهبها الله منه، وفضلُ اعطاه الله إياه، وزيادة في خَلْقه وفضله، فهو الذي علمه الكتابة وإن كان هو المتعلم ففعله فعل مطاوع لتعليم الذي علَّم بالقلم فإنه علَّمه فتعلَّم كما انه علَّمه الكلام فتكلم هذا ، ومن أعطاه الذهن الذي يعي به واللسان الذي يترجم به والبنان الذي يخط به ومن هيأ ذهنه لقبول هذا التعليم دون سائر الحيوانات، ومن الذي انطق لسانه وحرك بنانه، ومن الذي دعم البنان بالكف ودعم الكف بالساعد فكم لله من آيةٍ نحن غافلون عنها في التعليم بالقلم فقف وقفة في حال الكتابة وتأمل حالك وقد امسكت القلم وهو جماد وضعته على القرطاس وهو جماد فتولد من بينهما انواع الحكم واصناف العلوم وفنون المراسلات والخطب والنظم والنثر وجوابات المسائل فمن الذي اجرى تلك المعاني على قلبك ورسمها في ذهنك ثم اجرى العبارات الدالة عليها على لسانك ثم حرك بها بنانك حتى صارت نقشاً عجيباً معناه اعجب من صورته فتقضي به مآربك وتبلغ به حاجة في صدرك وترسله الى الاقطار النائية والجهات المتباعدة فيقوم مقامك ويترجم عنك ويتكلم على لسانك ويقوم مقام سؤلك ويجدي عليك ما لا يجدي من ترسله سوى من علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم"[33]

ثانياً: اساليب التعليم في القرآن الكريم

تتعدد اساليب التعليم في المنظور القرآني الى أنواع من أهمها:

1- التعليم بالتجريب العملي: قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[34]

تعد هذه الطريقة من اكثر الطرق الفعالة والناجعة في عملية التعليم حيث طلب المتعلم وهو سيدنا ابراهيم (عليه السلام) من المعلم وهو الله سبحانه وتعالى ان يريه كيفية احياء الموتى وبدأ هذا الموقف بسؤال المتعلم عن طلب التعلم ولم يكن هدفه منه الشك وعدم الإيمان وانما كان الهدف منه طلب العلم قال سيد قطب (رحمه الله) "فسؤال ابراهيم (عليه السلام) لا يتعلق بوجود الإيمان وثباته وكماله واستقراره وليس طلباً للبرهان أو تقوية للإيمان.. إنما هو أمر آخر، له مذاق آخر.. إنه أمر الشوق الروحي، إلى ملابسة السر الإلهي، في أثناء وقوعه العملي. ومذاق هذه التجربة في الكيان البشري مذاق آخر غير مذاق الإيمان بالغيب ولو كان هو إيمان إبراهيم الخليل، الذي يقول لربه، ويقول له ربه. وليس وراء هذا إيمان، ولا برهان للإيمان. ولكنه أراد أن يرى يد القدرة وهي تعمل ليحصل على مذاق هذه الملابسة فيستروح بها، ويتنفس في جوها، ويعيش معها.. وهي أمر آخر غير الإيمان الذي ليس بعده إيمان. وقد كشفت التجربة والحوار الذي حكي فيها عن تعدد المذاقات الإيمانية في القلب الذي يتشوف إلى هذه المذاقات ويتطلع: «وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى. قالَ: أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ: بَلى! وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» ..لقد كان ينشد اطمئنان الأنس إلى رؤية يد الله تعمل واطمئنان التذوق للسر المحجب وهو يتجلى ويتكشف. ولقد كان الله يعلم إيمان عبده وخليله. ولكنه سؤال الكشف والبيان، والتعريف بهذا الشوق وإعلانه، والتلطف من السيد الكريم الودود الرحيم، مع عبده الأواه الحليم المنيب"[35] حين قال ابراهيم (عليه السلام) ربِ ارني بعيني كيف تحيي الموتى فهو يحدد بنفسه كيفية التعلم وهي المشاهدة يريد ان يلتمس منه تعالى معرفة كيفية احياء الموتى وبذلك ينتقل من مرتبة علم اليقين الى عين اليقين ومن مرتبة البرهان الى مرتبة العيان ، فإن العيان يغرس في القلب أسمى وأقوى ألوان المعرفة والاطمئنان. وهذا واضح من قول سيدنا ابراهيم (عليه السلام) بلى ولكن ليطمئن

قلبي رغبةً منه في الوصول الى مستوى اعلى في التعلم وهو عين اليقين[36] "لقد استجاب الله لهذا الشوق والتطلع في قلب إبراهيم، ومنحه التجربة الذاتية المباشرة: «قالَ: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً. وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» لقد أمره أن يختار أربعة من الطير، فيقربهن منه ويميلهن إليه، حتى يتأكد من شياتهن ومميزاتهن التي لا يخطئ معها معرفتهن. وأن يذبحهن ويمزق اجسادهن، ويفرق أجزاءهن على الجبال المحيطة. ثم يدعوهن. فتتجمع أجزاؤهن مرة أخرى، وترتد إليهن الحياة، ويعدن إليه ساعيات.. وقد كان طبعاً.. ورأى إبراهيم السر الإلهي يقع بين يديه. وهو السر الذي يقع في كل لحظة. ولا يرى الناس إلا آثاره بعد تمامه. إنه سر هبة الحياة. الحياة التي جاءت أول مرة بعد أن لم تكن والتي تنشأ مرات لا حصر لها في كل حي جديد. رأى سيدنا إبراهيم هذا السر يقع بين يديه.. طيور فارقتها الحياة، وتفرقت مزقها في أماكن متباعدة. تدب فيها الحياة مرة أخرى، وتعود إليه سعياً! كيف؟ هذا هو السر الذي يعلو على التكوين البشري إدراكه"[37] ويتبين مما سبق إنه تم استخدام التجربة العملية في هذا الموقف وهي من اكثر الطرق التعليمية اقناعاً إذ يتوصل المتعلم فيها الى الحقائق بنفسه ولا يمكنه انكارها ابداً .

2- **التعليم بالتقليد والمحاكاة:** يعد من الاساليب التعليمية الناجحة وذكر هذا الاسلوب في قوله تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[38] يقول سيد قطب (رحمه الله) "وتقول بعض الروايات: إن الغراب قتل غراباً آخر، أو وجد جثة غراب أو جاء ومعه جثة غراب، فجعل يحفر في الأرض، ثم واراه وأهال عليه التراب.. فقال القاتل قولته. وفعل مثلما رأى الغراب يفعل"[39] فبعث الله عز وجل الغراب الى قابيل من أجل تعليمه كيفية الدفن، "بعث من البعث بمعنى الارسال وهو هنا مستعمل في الالهام بالطير"[40] كما جاء في تفسير المنار "وأما سائر أنواع الحيوان فتلهم عمل ما تحتاج إليه إلهاما في الأكثر، وقلما يتعلم بعضها من بعض شيئا. وقد علمنا الله تعالى أن القاتل الأول تعلم دفن أخيه من الغراب، ويدلنا ذلك على أن الإنسان في نشأته الأولى كان في منتهى السذاجة، وأنه لاستعداده الذي يفضل به سائر أنواع الحيوان كان يستفيد من كل شيء علما واختبارا ويرتقي بالتدريج"[41] ويستنتج العلامة السيد الطباطبائي من الآية الكريمة "ان الغراب قد دفن شيئاً في الأرض بعد البحث فإن ظاهر الكلام أن الغراب أراد إراءة كيفية المواراة لا كيفية البحث"[42] وبذلك يظهر لنا ان الله عز وجل سخر الغراب من أجل توصيل رسالة وهي تعليم الإنسان كيفية دفن الموتى. "والحكمة في كون المبعوث هو الغراب دون غيره من الطيور والحيوانات ، لأنه يتشاءم به في الفراق والاغتراب أو لأنه من عادة الغراب دفن الاشياء"[43]

3- **التعليم بالحكمة والموعظة الحسنة :** يؤدي هذا الاسلوب دوراً هاماً في العملية التعليمية الناجحة قال تعالى﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[44] "والْحِكْمَةَ مشتقة من حكم بمعنى منع، لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الخطأ والضلال ومنه سميت الحديدة التي في اللجام، وتجعل في فم الفرس حكمة لأنها تمنعه من الجموح. أو هي في الأصل مصدر من الإحكام وهو الإتقان في علم أو عمل أو قول أو فيها كلها. والحكمة بالنسبة للإنسان صفة نفسية هي أساس المعرفة السليمة التي توافق الحق، وتوجه الإنسان نحو عمل الخير، وتمنعه من عمل الشر، فهي فيه مانعة ضابطة تسير به نحو الاستقامة وللعلماء في المراد بها في الآية الكريمة أقوال كثيرة أرجحها أن المراد بها إصابة الحق في القول والعمل، أو هي العلم النافع الذي يكون معه العمل به.

والمعنى: أن الله- تعالى- الفاعل لكل شيء يؤتي الحكمة لمن يشاء من عباده ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ لأن الإنسان إذا أوتى الحكمة يكون قد اهتدى إلى العلم النافع، وإلى العمل الصالح الموافق لما علمه، وإلى الإيمان بالحق وإلى الاستجابة لكل خير والابتعاد عن كل شر، وبذلك يكون

سعيداً في دنياه وأخراه"[45] فالتعليم بالحكمة والموعظة الحسنة هي الأصل في العملية التعليمية الناجحة اكثر من غيرها من الوسائل الاخرى قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [46] إذ جعلها الله تعالى وسائل الدعوة السليمة اليه حيث ان الاقوال المحكمة المشتملة على العظات والعبر هي التي ترقق القلوب وتهذب النفوس وتغير السلوك وتقنعهم بصحة ما تدعوهم اليه وترغبهم فيه اكثر من اي شيء سواه [47] فالحكمة ضرورية في العملية التعليمية لكونها هي المعرفة الصائبة، والتعليم والمعرفة بينهما علاقة وطيدة لا يستغني احدهما عن الآخر وفي هذا يقول ابن عاشور (رحمه الله) فالحكمة: "هي المعرفة المحكمة، أي الصائبة المجردة عن الخطأ، فلا تطلق الحكمة إلا على المعرفة الخالصة عن شوائب الأخطاء وبقايا الجهل في تعليم الناس وفي تهذيبهم. ولذلك عرفوا الحكمة بأنها: معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المتشابهة بعضها ببعض ولا تخطئ في العلل والأسباب. وهي اسم جامع لكل كلام أو علم يراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحاً مستمراً لا يتغير"[48]

وكذلك الموعظة تعد وسيلة تعليمية لأنها ترتبط مع التعليم، إذ لها الأثر البالغ في تقويم وتهذيب سلوك الشباب واعدادهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة بحيث يكون سلوكه صائباً في معتقده ودينه وعقله وعمله فالتعليم يقوم على اكساب الشباب ثقافة وعلماً وبالموعظة يقبلون على عمل ما تعلموه إذ ان الموعظة هي "القول الذي يلين نفس المقول له لعمل الخير"[49]

4- التعليم بضرب الأمثال: ضرب الأمثال من الاساليب التعليمية في التربية الاسلامية ووجه من وجوه التعبير في القرآن الكريم لقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) (ان القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال)[50] "وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه في أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس"[51] ومن حكمة ضرب الأمثال في القرآن الكريم العون على تعليم البيان وذلك لأن "الحكم والأمثال تصور المعاني وتصور الأشخاص فإن الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس"[52] وقد ركز القرآن الكريم على ضرب الأمثال في آياته زيادة في الكشف وتتميماً للبيان لذلك يستخدم ضرب الأمثال في التعليم بهدف فهم الأمور الدقيقة وتقريب الأفكار الى الأذهان وابراز المعاني ورفع الاستار عن الحقائق قال الزمخشري (رحمه الله) "ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر- شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد"[53] لهذا فأن ضرب الأمثال اسلوب تعليمي جيد وناجح للفهم لهذا قال تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[54] اي لا يفهم مغزاها الا الذين كملت عقولهم فكانوا علماء غير سفهاء وفي هذا تعريض بأن الذين لم ينتفعوا بها جهلاء العقول [55] وتأتي الوظيفة التعليمية لضرب الأمثال في القرآن الكريم من خلال ما يأتي :

1- تقريب صورة المثل له الى ذهن المخاطب [56] : مثلما رسم القرآن الكريم في بعض سوره صورة محسوسة وصف الجنة وانهارها قال تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [57] وقوله تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾[58] وبهذه الأمثلة التي قدمتها الآيات يرعى القرآن الكريم الجانب الغريزي في الإنسان وهو الذي يدفعه الى نشدان المادة والتماس اللذة ويرعى كذلك الجانب الروحي فيه الذي يهيم بالمغفرة ويشغف بالرضوان[59]

2- الاقناع بفكرة من الافكار: وهذا الاقناع قد يصل الى مستوى اقامة الحجة البرهانية التي تفيد اليقين قال تعالى ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [60]

3- الترغيب والترهيب : بذكر محاسن ما يرغب فيه ومساوئ ما ينفر منه كما في قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [61] فالمثل الثاني ينفر من الكلمة الخبيثة ويحرض على الكف عنها[62]

5- التعليم بالقصص: جاء في لسان العرب "القصة بالفتح هي الخبر المقصوص"[63] و"القصص بالكسر جمع القصة التي تكتب"[64] وقصص القرآن "أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة - وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه"[65] و"القصص القرآني توجيه مبكر الى التنويع في الفنون الأدبية والى ان يستخدم التعليم الادب الفني ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾[66] يمكن ان يتعلم الإنسان من القصة في القرآن أسلوب الرد الفني والحوار والتركيز من خلالهما على المغزى الاخلاقي وان يتعلم استخراج الرمز من وراء السطور ومما حول المعنى الحرفي للنص مما يربي في الإنسان حواس ذات ذبذبة عالية تفوق قدرات الحواس الخمسة المعروفة"[67] "وقد حفل القصص القرآني بكل أنواع التعبير الفني ومشخصاته: من حوار إلى سرد إلى تنغيم موسيقي. إلى إحياء للشخوص، إلى دقة في رسم الملامح، إلى اختيار دقيق للحظة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة، والتوقيع عليه بالنغم المطلوب" [68] "القصة في القرآن ليست عملاً فنيًّا مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه، وإدارة حوادثه - كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي إلى أداء غرض فني طليق - إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية"[69] "والقرآن يستخدم القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم" [70] فالقصة في القرآن لها أهمية كبيرة في تحقيق الاغراض التعليمية من خلال" توصيل المعلومات والحقائق بطريقة شيقة لذيذة وتربية الاطفال تربية خلقية صحيحة، فهي تضع المثل امامهم وتستثير ميلهم الى التقليد وتحرك قابليتهم للاستهواء"[71] "والتكرار في اسلوب القصة القرآنية وفي القرآن بصفة عامة نوع من عرض النماذج الفنية للعبارة الادبية بغرض التأكيد على الحوادث الرئيسية في القصة وللإمتاع النفسي والذوقي. وهو سيلة تعليمية فعالة للتركيز وربط المعلومات والمواقف بعضها ببعض وهو منهج علمي يساعد على فهم المعلومات والاحداث ووعيها وامكانية تذكرها بسرعة وسهولة، ويصل بالإنسان المثابر من توحيد معارفه بشكل مركز في قمة الحافظة الدائمة وفي مراكز السيطرة على السلوك الى جانب ذلك فإن القصة تضيف الى المعارف التاريخية امكانية الاحساس بالعلاقات الإنسانية والتفاعل العميق معها" [72] "أيًّا كان الأمر فسحر القصة قديم قدم البشرية، وسيظل معها حياتها كلها على الأرض.. لا يزول! وأيًّا كان الأمر فلا شك أن قارئ القصة وسامعها لا يملك أن يقف موقفًا سلبيًّا من شخوصها وحوادثها. فهو على وعي منه أو غير وعي يدس نفسه على مسرح الحوادث. ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

فيوافق، أو يستنكر، أو يملكه الإعجاب. والإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم."[73]

ونسوق فيما يلي امثلة للأفكار التعليمية التي يمكن استقراؤها من القصص القرآني:

1- الانبياء قدوة للمربين: من اهم وسائل التربية والتعليم هي القدوة الحسنة ، فالأنبياء هم الذين يجددون بناء المجتمع بما يبثون من افكار ويبذرون من آراء ويوجدون من مبادئ وهم الذين يلائمون بين حاجات الأمم ومقتضيات الزمان فيطيلون اعمارها ويباعدون بينها وبين الضعف والانحلال ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (116) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ وختاماً فالقدوة مهمة في العملية التعليمية وبدونها تصبح العملية التعليمية ناقصة، فالقدوة لها أثراً عظيماً في تنشئة الشخصية الإنسانية وتهذيب السلوك الإنساني فالكلام والمواعظ لا يكفيان في صلاح الفرد لابد من تجسيدها على ارض الواقع من أجل الاقتداء بها والتعلم منها.[74] [75]

2- التربية الخلقية: "يتضمن القصص القرآني ما يجب ان يسلكه المسلم من فضائل وما يجب ان يتجنبه من رذائل فمن ذلك على سبيل المثال عرضه لأخلاق بعض الجماعات أو اخلاق بيئة من البيئات وأكثر ما يكون هذا اللون في قصص موسى (عليه السلام) إذ في ذلك القصص نجد تصويراً لأخلاق اليهود كما نجد بعض لفتات لأخلاق بعض المصريين القدماء ومن خلال ذلك يفهم أن هذا يصح وهذا لا يصح"[76]

المطلب الثاني: نماذج من التعليم الجيد في القرآن الكريم

أشار القرآن الكريم الى نماذج من التعليم الجيد منها:

1- تعليم الكتاب والحكمة: بعث الله عز وجل الانبياء والرسل من أجل وظيفة أساسية وهي تبليغ شرع الله تعالى واخراج الناس من الظلمات الى النور، وتبليغ شرع الله عز وجل الذي لا يكتمل الا بتعليم الناس الكتاب والحكمة فما هي دلالة كل من الكتاب والحكمة ؟

1- قال تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[77]

2- وقال تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [78]

3- ويقول تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾[79]

4- ويقول تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [80]

5- ويقول تعالى﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [81]

6- ويقول تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [82]

7- ويقول تعالى ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [83]

8- ويقول تعالى ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [84]

9- ويقول تعالى﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [85]

دلالة الكتاب: قال تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[86] يقول الطبري (رحمه الله) المراد بالكتاب القرآن [87] ويؤيد هذا

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

القول قوله تعالى ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[88] ويقول الله تعالى عن لسان عيسى(عليه السلام) ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[89] يقول سيد طنطاوي (رحمه الله) المراد بالكتاب قولان الأول:" الكتابة والخط. فإن عيسى (عليه السّلام) قد بعثه الله- تعالى- في أمة ارتقت فيها ألوان العلم والمعرفة فأكرمه الله بأن جعله يفوق غيره في هذه النواحي. والثاني: المراد بالكتاب جنس الكتب الإلهية."[90] يقول فخر الدين الرازي (رحمه الله تعالى) "والأقرب عندي أن يقال: المراد من الكتاب تعليم الخط والكتابة"[91] اما دلالة الحكمة: " أنها العلم بأحكام الله التي لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمعرفة بها، وما دل عليه ذلك من نظائره. وهو عندي مأخوذ من" الحكم" الذي بمعنى الفصل بين الحق والباطل"[92] ومنهم من عرفها "تعليم العلوم وتهذيب الأخلاق لأن كمال الإنسان في أن يعرف الحق لذاته والخير لأجل العمل به ومجموعهما هو المسمى بالحكمة "[93] وهناك من عرفها بأنها "العلم النافع المصحوب بالعمل الواقع موقعه اللائق به"[94] ويقول ابن عاشور (رحمه الله) في الحكمة هي "العلم بالله ودقائق شرائعه وهي معاني الكتاب وتفصيل مقاصده"[95] "ووضعها بجانب الكتاب يرجح أن المراد بها السنة النبوية المطهرة التي تنتظم أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأفعاله، إذ بالكتاب وبالسنة يعرف الناس أصلح الأعمال، وأعدل الأحكام وأسنى الآداب، وتنفتح لهم طرق التفقه في أسرار الدين مقاصده"[96] ويؤيد ذلك قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [97] إذ بين الله عز وجل ان من وظائف النبي هي تعليم الناس الكتاب والحكمة بتلاوة آيات الله عليهم وبيان معانيها وعلمهم بالأمور العملية الموجودة فيها وتطبيقها بين الناس لتكون سبب تزكيتهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة، ويحصل الارتباط القوي بين العلم والعمل وتزكو النفس بذلك " تزكية شاملة للفرد والجماعة ولحياة السريرة وحياة الواقع. تزكية ترتفع بالإنسان وتصوراته عن الحياة كلها وعن نفسه ونشأته إلى آفاق النور التي يتصل فيها بربه، ويتعامل مع الملأ الأعلى ويحسب في شعوره وعمله حساب ذلك الملأ العلوي الكريم فمعنى يعلمهم الكتاب يصبحون أهل كتاب. ويعلمهم الحكمة فيدركون حقائق الأمور، ويحسنون التقدير، وتلهم أرواحهم صواب الحكم وصواب العمل وهو خير كثير"[98]

2- تعليم صناعة الدروع: قال تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [99] مَنَّ الله تعالى على نبيه داوود (عليه السلام) بصنعة علّمها إياه فانتفع الناس بها وهي صنعة الدروع . يقول الطبري(رحمه الله) "واللبوس عند العرب: السلاح كله، درعا كان أو جوشنا أو سيفا أو رمحا"[100] والمراد باللبوس في الآية الكريمة "الدروع لأنها تلبس وهو في اللغة اسم لكل ما يلبس ويستعمل في الاسلحة كلها وهو بمعنى الملبوس كالجلوس والركوب قال قتادة: اول من صنع الدروع وسردها وحلقها داوود وكانت من قبل صفائح، والدرع يجمع الخفة والحصانة" [101] الهم الله تعالى نبيه داوود (عليه السلام) كيفية صناعة دروع السرد وكانت الدروع قبل ذلك ذات حراشف من الحديد فكانت تثقل على الحماة إذا لبسوها، اما دروع داوود (عليه السلام) فكانت حلقاً دقيقة متداخلة والزرد المتداخل ايسر استعمالاً واكثر مرونة واحسن وقاية [102] وصنعة الدروع هذه من جملة الفضائل التي منحها الله تعالى داوود (عليه السلام)كما جاء في تفسير الوسيط " وبجانب ما منحنا داود من فضائل، فقد علمناه من لدنا صناعة الدروع بحذق وإتقان، وهذه الصناعة التي علمناه إياها بمهارة وجودة﴿ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ أي: لتجعلكم في حرز ومأمن من الإصابة بآلة الحرب. وتقي بعضكم من بأس بعض، لأن الدرع تقى صاحبها من ضربات السيوف، وطعنات الرماح. يقال: أحصن فلان فلانا، إذا جعله في حرز وفي مكان منيع من العدوان عليه"[103] "وهذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع

للضعفاء، فالسبب سنة الله في خلقه فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة، ونسب من ذكرنا إلى الضعف وعدم المنة. وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داوود (عليه السلام) أنه كان يصنع الدروع، وكان أيضا يصنع الخوص، وكان يأكل من عمل يده، وكان آدم حراثا، ونوح نجارا ولقمان خياطا، وطالوت دباغا. وقيل: سقاء، فالصنعة يكف بها الإنسان نفسه عن الناس، ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس"[104] ومن نعم الله تعالى التي مَنَّ بها على سيدنا داوود (عليه السلام) في صناعة الدروع هي الانة الحديد من دون اي جهد، وهذا فضل ونعمة من الله عز وجل لسيدنا داوود (عليه السلام) إذ منح داوود الحديد وعلمه كيف يُلينه حتى يصبح في يده كالعجين يصرفه كيف يشاء قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [105] قال الطبري (رحمه الله) "أن الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه كيف يشاء بغير إدخال نار ولا ضرب بحديد"[106] عَلَم الله عز وجل داوود (عليه السلام) اصعب صناعات الأرض واشدها وهي الانة الحديد وتشكيله ليعمل الدروع السابغات ، وهي الدروع الواسعة التامة وامره تعالى أن يحكم نسج هذه الدروع بحيث تكون على اكمل صورة واقوى هيئة.[107] "لأنها كانت قبل عهد داوود تعمل بطريقة تثقل الجسم، ولا تؤدى وظيفتها في الدفاع عن صاحبها، فأوحى الله- تعالى- لداوود (عليه السلام) كيفية عملها بطريقة لا تثقل الجسم ولا تتعبه، وفي الوقت نفسه تكون محكمة إحكاما تاماً بحيث لا تنفذ منها الرماح، ولا تقطعها السيوف" [108] بأن يصنعها رقائق متداخلة متموجة لينة يسهل تشكيلها وتحريكها بحركة الجسم وأمر بتضييق تداخل هذه الرقائق لتكون محكمة لا تنفذ منها الرماح. وهو التقدير في السرد" [109] "فلما ذكر الله تعالى ما آتاه من العلم النافع والعمل الصالح والنعم امره ان يشكر الله ويستعمل هذا العلم النافع في طاعة الله تعالى وان يراقب الله فيه بإصلاحه وحفظه من المفسدات."[110]

المبحث الثاني: التعليم الجيد الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة

قبل الشروع بالهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة لابد ان نُعرف التنمية المستدامة وتعني التنمية: الزيادة والتحسين في حياة الناس في المجالات الاقتصادية والصحية والتعليمية، إذ تشكل هذه المجالات الأرضيات الأساسية لحياة صحية وحيوية تحفز على العيش بأساليب تثري شكل الحياة ، أما المستدامة فتعني: استثمار الموارد وبطريقة تحقق كفاية المواطن صحياً وتعليمياً واقتصادياً مع ضرورة التخطيط للإيفاء بحاجات الاجيال القادمة. اما المستدام: الدائم الذي يستمر لمدة طويلة لكسب المؤقت أو الراهن اليومي.[111] "فالتنمية المستدامة تشمل ميادين ومجالات جوهرية مثل المجتمع والبيئة والاقتصاد وحقوق الإنسان، وبذلك فهي مسار لتغيير العالم وتحويل اوضاع البشر من أجل حياة كريمة يشارك فيها الجميع رجالاً و نساءً على نحو فعّال ومتساوٍ في صنع القرارات التي تحدّد وجودهم وتشكل اجتماعهم ومستقبلهم. وهي الى ذلك التزام جماعي أخلاقي وعملي وسياسي تعنى بتوفير احتياجات الناس دون إلحاق ضرر بقدرة الاجيال القادمة على الاستمرار في الحياة ، وخلق ظروف ملائمة للعيش المشترك تكون أكثر عدالة وإنصافاً."[112]

"اذن التنمية عملية حضارية شاملة للمجتمع جميعه تهدف دائماً الى تلبية الحاجات الإنسانية الاساسية وتسعى الى الارتقاء الدائم بمستوى المعيشة لأبناء المجتمع فالإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها"[113]

ومن هنا تم الاتفاق في عام 2015م على أهداف التنمية المستدامة التي تشكل مجموعها 17 هدفاً، يأتي التعليم الجيد موضوع بحثنا الهدف الرابع منها، اجتمعت الدول ووقعت على الأهداف وأعربت عن التزامها بتنفيذها الى سنة 2030م.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

المطلب الأول: مفهوم التعليم الجيد والسمات الرئيسية له

اولاً: مفهوم التعليم الجيد

التعليم الجيد: هو "عبارة عن اسلوب تربوي وتعليمي جديد بالنسبة الى الفرد والمجتمع، وذلك بشموليته لمكوَنات الشخصية الإنسانية في جميع مراحلها التعليمية وتطوَرها ونموها جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً ونفسياً"[114]

ومنهم من عرفه: بأنه عملية منظمة وميسرة تهدف الى إحداث التغيير الجذري المنشود من العملية التعليمية من خلال إيصال المعلومات وتنمية معارف ومهارات المتعلم ضمن برنامج تعليمي واضح يُعنى بمضامين التعلم ونتائجه، ويوفر ايضاً بيئات تعليم وتعلم تفاعلية حتى يتمكن من الحصول عليها. [115] "ويعد التعليم ركيزة التنمية المستدامة، وهو وسيلة ضرورية لتطوير المعارف والقيم والمهارات والقدرات والسلوكيات وأنماط الحياة ، حتى تكون أكثر انسجاماً وتناسقاً مع التنمية المستدامة في البلد الواحد وبين البلدان وهو من شأنه أن يسهم في القضاء على الفقر بكل اشكاله وأبعاده وفي محاربة الظلم وعدم المساواة ويساعد في خلق نمو اقتصادي شامل ومستدام ، وفي دعم الاندماج الاجتماعي"[116] "والهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة الذي وضع من قبل الأمم المتحدة من أجل ضمان تحقيق التعليم الجيد المنصف والشامل الذي يعزز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. ميسور التكلفة وسهل الالتحاق به والمراعي للفروق بين الجنسين والاختلاف يشمل:

1- بيئة آمنة وشاملة للجميع ومحببة للمتعلم.
2- معلمين أكفاء ومدربين تدريباً جيداً وعلى دراية بالمواد التعليمية ومناهج التربية.
3- منهجاً مناسباً ومحدد السياق وسهل الفهم، ثقافياً ولغوياً واجتماعياً يفيد الطلاب.
4- مواد مناسبة ومهمة للتعليم والتعلم.
5- طرقاً للمشاركة في عمليات التعليم والتعلم التي تحترم كرامة المتعلم .
6- تناسب احجام الفصول ونسبة عدد التلاميذ لعدد المعلمين.
7- التركيز على الانشطة الترويحية واللعب والرياضة والانشطة الابداعية فضلاً عن مجالات تعليم القراءة والكتابة والحساب والمهارات الحياتية"[117]

إذ ان التعليم الجيد يجب أن يتضمن تعلماً تشاركياً، وتلقياً تفاعلياً، وبرامج أكاديمية ثرية، وطرائق تدريس ملهمة، وبيئات تعليمية محفزة .

التعليم الجيد	1- تعلم وتعليم تشاركي تفاعلي .
	2- برامج أكاديمية ثرية
	3- طرائق تدريس ملهمة.
	4- بيئات تعليمية محفزة.
	5- مهارات احترافية .

لذا يتوجب اعادة النظر في فلسفة التعليم واساليبه، انسجاماً واستجابة مع تحديات تطور المعرفة وشروط سوق العمل ، ابتداءً بالمعلومات والتعامل معها كلبنات في بناء المعرفة، ثم التدريب على تشييدها كمعمار في المهارات التي تخدم المجتمع. التعليم الجيد يقوي حقول المعرفة ويوفر امكانات خدمة المجتمع، إذ لم يعد مقبولاً الاستمرار في الاساليب العفوية المكررة التي لا تسهم في تنمية العقل أو لا تكسب المهارات النوعية في ضوء معدلات الذكاء التي يتميز بها الطلبة العراقيون الذين يحرزون مواقع متقدمة في مسابقات الذكاء . "فالتعليم هو المفتاح الذي يسمح بتحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة الأخرى"[118] "فالحصول على تعليم جيد يُمكن الناس من الخروج من دائرة الفقر ويساعد على الحد من عدم المساواة ، وتحقيق التكافؤ بين الجنسين كما انه يُمكن الناس في كل مكان

من العيش حياة أكثر صحة واستدامة. كما يكتسي اهمية بالغة ايضاً في تعزيز التسامح بين الناس ويساهم في بناء مجتمعات اكثر سلماً. ولتحقيق الهدف الرابع يجب أن يصبح تمويل التعليم أولوية استثمارية وطنية فضلاً عن ذلك فمن الضروري بمكان اتخاذ تدابير مثل جعل التعليم مجانياً والزامياً وزيادة عدد المعلمين ،وتحسين البنية التحتية للمدارس الاساسية وتبني التحول الرقمي [119]
التعليم الجيد ليس تعبيراً انشائياً بل نقلة نوعية اجرائية لإعادة بناء العقول وطرائق التفكير لتهيئة الاجيال لاستقبال المهارات اللازمة لبناء الذات واثراء حقل المعرفة وخدمة المجتمع

ثانياً: السمات الرئيسية للتعليم الجيد

1- نطاق واسع لتأمين توفير فرص التعلم مدى الحياة للجميع : يرمي الهدف الرابع للتنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030 الى تأمين فرص متكافئة للتعليم ضمن منظور شامل للتعلم مدى الحياة ويستهدف ضمان تعميم التعليم قبل الابتدائي والتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي مما يسفر عن نتائج فعالة وملائمة في مجال التعلم لكافة الاطفال والشباب والكبار بوصفه اساساً للتعلم مدى الحياة وفي جميع المجالات، فضلاً عن ذلك يرمي الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة الى ضمان توفير فرص متكافئة لتعزيز فرص التعلم للشباب والكبار طوال الحياة.

2- التركيز على الانصاف والإدماج والمساواة بين الجنسين : يشمل الهدف الرابع للتنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030 تركيزاً متجدداً واوسع نطاقاً على الإدماج والإنصاف والمساواة بين الجنسين والقضاء على التفاوت بين الجنسين وتأمين مزيد من الانتفاع المنصف على جميع مستويات التعليم والتدريب المهني لصالح الفئات السكانية الضعيفة بما في ذلك الاشخاص ذوو الاعاقة .

3- التركيز على التعلم الفعال: يشمل ايضاً تركيزاً متجدداً على التعلم الفعال واكتساب المعارف والكفاءات الملائمة . ويتضح هذا الامر في الغايات والمؤشرات العالمية للتعليم قبل الابتدائي والثانوي وكذلك فيما يتعلق بمحو أمية الشباب والكبار.

4- التركيز مجدداً على ملاءمة التعلم : إن الجديد في الهدف الرابع للتنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030 هو التركيز على ملاءمة التعلم، وذلك من حيث المهارات المهنية والتقنية للحصول على عمل لائق وكذلك فيما يتعلق بالمواطنة في عالم يتسم بالتعددية والترابط والتشابك [120]

المطلب الثاني: مبادئ التعليم الجيد وغاياته

اولاً : المبادئ التوجيهية للتعليم الجيد

"تقترح اليونسكو ان يستند لدى تحديد جدول اعمال التعليم ما بعد عام 2015 الى ما جرى تحقيقه على صعيد توفير التعليم للجميع منذ عام 2000 وان تستكمل ما لم يتم انجازه من عمل في هذا المجال واضعين في الاعتبار الاتجاهات المستجدة وقضايا التنمية الاجتماعية الاقتصادية على النطاق الاوسع واثرها على التعليم ويمكن تطبيق المبادئ التالية لتوجيه جدول الاعمال المقبل للتعليم

1- ان التعليم هو احد حقوق الإنسان الاساسية ويسهم اسهاماً كبيراً في اعمال الحقوق الاخرى .

2- ان التعليم هو أحد المنافع العامة والدولة هي المؤتمنة على مبدأ التعليم بوصفه منفعة عامة، وفي الوقت نفسه يضطلع المجتمع المدني والمجتمعات المحلية واولياء الأمور وسائر الجهات المعنية بدور اساسي في توفير التعليم الجيد .

3- يمثل التعليم أساس تحقيق الإنسان لطاقاته وأساس تحقيق السلام والتنمية المستدامة والنمو الاقتصادي والعمل اللائق والمساواة بين الجنسين وممارسة المواطنة العالمية المسؤولة .

4- ان التعليم هو العامل الرئيسي للإسهام في الحد من أوجه التفاوت والتخفيف من وطأة الفقر من خلال تهيئة الظروف واستحداث الفرص لإقامة مجتمعات افضل تتمتع بالاستدامة" [121]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

ثانياً: غايات التعليم الجيد ومتطلباته في مرحلة ما بعد عام 2015

"يقترح اليونسكو ان يقترن الهدف الشامل المتمثل في " تأمين توفير التعليم المنصف والجيد والتعلم مدى الحياة للجميع" بحلول عام 2030 بسبع غايات عالمية تتصل بالمجالات التالية :

1- توفير الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة .
2- توفير تعليم اساسي جيد.
3- محو أمية الشباب والكبار.
4- اكتساب المهارات اللازمة للحياة وللعمل من خلال الالتحاق بالتعليم التقني المهني وبالمرحلة العليا من التعليم الثانوي وبالتعليم العالي .
5- اكتساب المعارف والمهارات لإنشاء مجتمعات مستدامة وسليمة من خلال تعليم المواطنة العالمية والتعليم من أجل التنمية المستدامة.
6- مهارات المعلمين.
7- التمويل.

وقد أيدت اللجنة التوجيهية لحركة التعليم للجميع، الغايات المقترحة فيما يتصل بالتعليم في مرحلة ما بعد عام 2015، علماً بأن الغايات الخمس الأولى منها تتعلق بالنتائج في حين تتعلق الغايتان الأخيرتان بالمدخلات، مع الإشارة الى أن الغايتين المرتبطتين بالمدخلات تعتبران اساسيتين لتحقيق الغايات الخاصة بالنتائج .

الغاية الأولى: ضمان ان تتاح لجميع الفتيات والفتيان فرص الحصول على نوعية جيدة من الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي، بما في ذلك توفير التعليم المجاني والإلزامي لمدة سنة واحدة على الاقل قبل مرحلة التعليم الابتدائي حتي يكونوا على استعداد تام للذهاب الى التعليم الابتدائي بحلول عام 2030

الغاية الثانية: ان يكون جميع الفتيات والفتيان قد اتموا بحلول عام 2030 مرحلة التعليم الاساسي المجاني والإلزامي الذي لا تقل مدته عن تسع سنوات، وقد حققوا نتائج تعليمية ملائمة وفعالة .

الغاية الثالثة: ضمان ان يكون جميع الشباب من الكبار رجالاً ونساءً على مستوى من الكفاءة في القراءة والكتابة والحساب يكفي للمشاركة الكاملة في المجتمع بحلول عام 2030.

الغاية الرابعة: الزيادة بنسبة كبيرة في عدد الشباب والكبار الذين تتوافر فيهم المعارف والمهارات المناسبة بما في ذلك المهنية والتقنية للحصول على عمل لائق ولتأمين سبل العيش بحلول عام 2030

الغاية الخامسة: ضمان ان يكتسب جميع الدارسين المعارف والمهارات اللازمة لإنشاء مجتمعات مستدامة وسلمية وذلك بعدة وسائل من بينها التعليم من اجل التنمية المستدامة واتباع اساليب العيش المستدامة ، والمساواة بين الجنسين والترويج لثقافة السلام واللاعنف وتعليم المواطنة العالمية ، وتقدير التنوع الثقافي.

الغاية السادسة: ان يكون قد ضمنت جميع الحكومات بحلول عام 2030 انتفاع كل الدارسين بمعلمين مؤهلين ومدربين مهنياً وذلك من خلال التعاون الدولي لتدريب المعلمين في البلدان النامية .

الغاية السابعة: ان يكون جميع البلدان بحلول عام 2030 قد خصصت نسبة كبيرة من نتاجها المحلي الاجمالي ، مع منح الأولوية لأشد الفئات احتياجاً الى التعليم وأن تكون قد عززت تعاونها المالي من أجل التعليم مع منح الأولوية لأشد البلدان احتياجا الى المساعدة "[122]

وتود الباحثة ان تبين وجه العلاقة بين التعليم الجيد في المنظور القرآني واهداف التنمية المستدامة إذ يتبين مما سبق إن الشريعة الاسلامية اهتمت بالهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة "التعليم الجيد" من خلال حث الاسلام على العلم والتعلم إذ جعل له قيمة كبرى لان الاسلام هو دين

العلم وان اول آيات نزلت من الوحي أمرت بالقراءة التي هي مفتاح كل علم قال تعالى في كتابه العزيز ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [123] وهذه الآيات الخمس تتضمن الأمر بالقراءة والتعلم لكل العلوم النافعة للأمة سواء كانت علوم دينية او دنيوية وهذا يتلاءم مع المهمة الالهية للإنسانية وهي خلافة الأرض وعمارتها لأن عمارة الأرض واصلاحها لا يكون الا عن علم راسخ بمعرفة علوم الصناعة والزراعة والتجارة والطب والتكنولوجيا ومعرفة استثمارها بطريقة مثلى تصب في مصلحة الأمة الإسلامية. ان المسلم يجب أن يعلم إن كل ما يتعلمه من العلوم والمعارف ولا تتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية يعد مأموراً به ومأجوراً عليه عند الله تعالى فمن يتعلم علم الطب ويعالج المسلمين افضل ممن لا يعلم شيئاً ومن يعلم علم الصناعة " صناعة الاسلحة" التي تدفع الضرر عن النفس البشرية التي امر الله بحفظها وجعلها من الضرورات الخمس افضل ممن لا يعلم شيئاً. لذلك احتل العلم والتعلم مكانة الصدارة في الشريعة الإسلامية ولم يترك امراً موكولاً لمشيئة الإنسان واختياره وانما جعل فرضاً وواجباً على كل مسلم ومسلمة ومن هنا فأن الاسلام عرف مضمون الهدف الرابع التعليم الجيد من اهداف التنمية المستدامة وهو الزامية التعليم "الدين الاسلامي دين ديمقراطي لأنه جاء بالتساوي بين الناس ولأنه لا يفضل احداً على احد الا بالتقوى والصلاح والعلم، وان ما جاء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من علم وصلاح وهدى هو للناس جميعاً كما نص عليه القرآن الكريم وتواترت به السنة وسار عليه الرسول وخلفاؤه الراشدون من بعده. ومبدأ الديمقراطية والتساوي بين الناس جميعاً وإلزامية التعليم والتساوي فيه مبدأ يقره الإسلام بروحه، وهو وإن لم ينص عليه فإنه يدعو اليه بل يحض عليه[124]، وقد قام الرسول (عليه الصلاة والسلام) بعمل باهر في هذا الصدد حين افتدى عشرة من الأسرى الكفار بتعليم اطفال المسلمين ثم إنه حض الناس على التعليم، وأمر بالتعليم احتساباً لوجه الله ، ولنيل الأجر والمثوبة عند الله"[125]

الخاتمة والنتائج:

بحثي الموسوم (التعليم الجيد في المنظور القرآني وأهداف التنمية المستدامة الهدف الرابع أنموذجاً دراسة تحليلية) تناول التعليم الجيد في المنظور القرآني والتنمية المستدامة، لما يحظى به هذا المجال من أهمية في عالم اليوم والمستقبل، تضمن البحث ، مبحثين ومطلبين ، المبحث الأول يتناول مفهوم التعليم الجيد في المنظور القرآني، اما المبحث الثاني فقد تناول التعليم الجيد في التنمية المستدامة. خرج البحث بمجموعة من النتائج ، منها:

1- زخر القرآن الكريم بمفردات التعلم والتعليم ، وأشارت آياته الى قصص التعليم واساليبه.
2- للتعليم الجيد في القرآن الكريم مساحة اضاءتها اساليبه وامثاله ونماذجه.
3- التعليم الجيد في أهداف التنمية المستدامة، يأتي في التسلسل الرابع مما يشير الى أهميته ومكانته وتأثيره.
4- للتعليم الجيد سمات أساسية وغايات، وضحها البحث وسلط الضوء عليها.
5- أشار البحث الى البيئة الآمنة والشاملة والمحفزة للتعليم للجميع ، لضمان انخراط التلاميذ/ الطلبة إليه .
6- وضح البحث أن للتعليم الجيد مبادئ من أهمها أن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان، مما يتطلب اعداد شروط تحققه ونجاحه واستدامته .

التوصيات: مجموعة من التوصيات حرص البحث على تضمينها وهي:

1- تحفيز الباحثين على الكتابة في أهداف التنمية المستدامة (17) هدفاً، لما لها من تأثير في اثراء الحياة واستدامة أساليب الاستثمار الجيد والتخطيط المؤسسي.

2- توطين أهداف التنمية المستدامة مع الظروف والمناخات المحلية والتعامل مرحلياً مع المستجدات والمتغيرات واستيعابها عبر اساليب المرونة والتفهم .

3- تعزيز أرضية البيئة التعليمية لتستوعب أعمار وطرق تفكير الطلبة عبر مجموعة من الاساليب والفعاليات التي تلهم المعرفة وتكسب المهارات

الهوامش :

(1) لويس معلوف ،(د.ت)، المنجد في اللغة والاعلام،(د.ط) ، بيروت- دار المشرق ، مادة :علم ، ص526

(2) ينظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1399هـ - 1979م) ، معجم مقاييس اللغة ، (د.ط)، دار الفكر، مادة :علم ، 110\4

(3) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (1414 هـ) ، لسان العرب، ط3، بيروت ، دار صادر ، مادة :علم ، 417/12

(4) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1984 هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (د.ط) ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 268/26

(5) الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ابو القاسم، (1412 هـ) ، المفردات في غريب القرآن، ط1، دمشق، دار القلم ، 580/1

(6) يوسف قطامي ،(2006م) ، تعليم التفكير لجميع الاطفال (د. ط) ، عمان، دار المسيرة ، ص17

(7) المصدر السابق، ص17

(8) عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي،(د.ت)، طرق تعليم التفكير للأطفال ط1 ، ص10، وينظر: عبد الكريم عزيز،(1437 هـ - 2016م) ، حقيقة التعليم في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية ،(د.ط) ،جامعة المدينة العالمية ، ص26

(9) سورة العلق، الآية :5

(10) ابن عاشور ، التحرير والتنوير، 441/30

(11) سورة البقرة ، من الآية: 151

(12) سورة النساء، من الآية 113

(13) سورة آل عمران، الآية: 48

(14) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلم وني الحسيني(1990 م)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 219/1

(15) ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، مادة: جود، 135/3

(16) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،أبو عبد الرحمن ، (د.ت) ، العين ،(د.ط)، دار ومكتبة الهلال ، مادة: جود ، 6/ 169

(17) ينظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (1420هـ / 1999م)، مختار الصحاح ، ط5 ، بيروت، المكتبة العصرية ، مادة: جود: 64-63/1

(18) ابن منظور، لسان العرب، 135/3

(19) ينظر: طارق عبد الرؤوف عامر،(د.ت)، الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم اتجاهات معاصرة (د. ط)، ص22 وينظر: مقداد عبد الوهاب الخطيب، ليلى لطيف علوان، (د.ت)، مديات تضمين معايير ضمان الجودة في التعليم العالي لمفاهيم التنمية المستدامة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، مجلد 19/ العدد 79، ص349

(20) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (1410هـ-1990م) ، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة، عالم الكتب ، 102/1

(21) ينظر: جميل صليبا ،(1982م)، المعجم الفلسفي ، (د.ط) ، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي ، ص307

(22) اخرجه ابن ماحة ، ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني ، (د.ت) ، سنن ابن ماجه (د.ط) دار إحياء الكتب العربية ، باب : فضل العلماء والحث على طلب العلم ، رقم الحديث: 224، 81/1

(23) سورة طه ، من الآية :114

(24) سورة الزمر ، من الآية: 9

(25) سورة النحل ، من الآية : 43

(26) سورة المجادلة ، من الآية 11

(27) سورة فاطر، من الآية 28

(28) سورة الإسراء ، من الآية :36

(29) سورة العلق ، الآيات(1- 5)

(30) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (1412 هـ) ، في ظلال القرآن ، ط17، مصر، القاهرة ، دار الشروق ، 3939/6

(31) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،(1384هـ - 1964م) ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، ط2، القاهرة دار الكتب المصرية ، 120/20

(32) سيد قطب ، في ظلال القرآن، 3939/6

(33) محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (1440هـ - 2019م)، مفتاح دار السعادة ، ط3 ، لبنان ، بيروت، دار ابن حزم ، ص792 – 793

(34) سورة البقرة ، الآية 260

(35) سيد قطب، في ظلال القرآن، 302/1

(36) ينظر: محمد سيد طنطاوي،(يناير 1997م) ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1 ، القاهرة، الفجالة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 599/1

(37) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، 302/1

(38) سورة المائدة، الآية 31

(39) سيد قطب ، في ظلال القرآن، 877/2

(40) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط ، 123/4

(41) محمد رشيد، تفسير المنار ، 286/6

(42) السيد محمد حسين الطباطبائي ،(1417 هـ - 1997م)، الميزان في تفسير القرآن ، ط1، لبنان ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 5/ 312

(43) سيد طنطاوي، تفسير الوسيط ، 123/4

(44) سورة البقرة ، من الآية 269

(45) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط ، 619/1

(46) سورة النحل ، من الآية: 125

(47) ينظر: سيد طنطاوي، التفسير الوسيط ، 262/8

(48) ابن عاشور، التحرير والتنوير ، 14/ 327

(49) المصدر السابق ، 14/ 327

(50) رواه البيهقي عن ابي هريرة ، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (1423 هـ - 2003 م)، شعب الإيمان ، ط 1 ،الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، رقم الحديث: 2095 ، 548/3

(51) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،(1376 هـ - 1957 م)، البرهان في علوم القرآن ، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، 486/1

(52) المصدر السابق ، 1/ 487-488

(53) محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ابو القاسم (1407 هـ)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط3 ، بيروت دار الكتاب العربي ، 72/1

(54) سورة العنكبوت ، الآية 43

(55) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ، 256/20

(56) محمد بكر اسماعيل ،(1406 هـ -1986م)، الأمثال القرآنية ، دراسة تحليلية ، ط1، مصر، مطبعة الأمانة ،ص43

(57) سورة محمد ، من الآية 15

(58) سورة الرعد ، الآية 35

(59) ينظر : محمود بن الشريف، (د.ت) ، الأمثال في القرآن ، ط2، جدة ، دار عكاظ ، ص65-66

(60) سورة يس ، الآيات (78- 81)

(61) سورة ابراهيم ، الآيات (24-26)

(62) ينظر : محمد بكر اسماعيل، الأمثال القرآنية ، ص44- 45

(63) ابن منظور، لسان العرب ، مادة قصص، 74/7

(64) الرازي، مختار الصحاح ، مادة : قصص ، 254/1

(65) مناع بن خليل القطان (1421هـ 2000م) ، مباحث في علوم القرآن، ط3 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، 317/1

(66) سورة يوسف، من الآية 3

(67) حامد عبده الهوّال ،(1401هـ - 1981م)، التعليم والتعلم في القرآن الكريم ، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح ، ص48

(68) محمد بن قطب بن إبراهيم ،(د.ت) ، منهج التربية الإسلامية ، ط 16، دار الشروق ، 194/1

(69) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ،(د.ت) ، التصور الفني في القرآن ، ط17 ، مصر ، دار الشروق ، 143/1

(70) محمد قطب، منهج التربية الاسلامية، 1 / 194

(71) صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد ،(د.ت) التربية وطرق التدريس، ط1، مصر – القاهرة، دار المعارف ت ، 247/1

(72) حامد عبده الهوّال، التعليم والتعلم في القرآن الكريم ، ص 48

(73) محمد قطب، منهج التربية الاسلامية ، 193/1

(74) سورة هود ، الآيات (116- 117)

(75) سعيد اسماعيل علي، (1428هـ - 2007 م)، اصول التربية الاسلامية، ط2، مصر- القاهرة، دار السلام ، ص139- 140

(76) سعيد اسماعيل، اصول التربية الاسلامية ، ص 140

(77) سورة البقرة ، الآية :129

(78) سورة البقرة ، الآية : 151

(79) سورة البقرة ، من الآية :231

(80) سورة آل عمران ، الآية: 48

(81) سورة آل عمران ، الآية: 164

(82) سورة النساء، الآية : 54

(83) سورة النساء، من الآية : 113

(84) سورة المائدة ، من الآية: 110

(85) سورة الجمعة، الآية:2

(86) سورة البقرة ، الآية: 129

(87) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(1420 هـ - 2000 م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ط1، مؤسسة الرسالة ، 86/3

(88) سورة البقرة، الآية:2

(89) سورة آل عمران، الآية: 48

(90) سيد طنطاوي، تفسير الوسيط ، 111/2

(91) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (1420 هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، 226/8

(92) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، 87/3

(93) فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، 226/8

(94) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط ، 274/1

(95) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 723/1

(96) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط ، 274/1

(97) سورة الجمعة، الآية:2

(98) سيد قطب، في ظلال القرآن ، 3565/6

(99) سورة الانبياء ، الآية: 80

(100) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،480/18

(101) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد (1420 هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط1، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 301/3

(102) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، 2390/4

(103) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، 237/9

(104) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 321/11

(105) سورة سبأ الآيات (10- 11)

(106) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،359/20

(107) سيد طنطاوي، التفسير الوسيط ، 274/11

(108) المرجع السابق،274/11

(109) سيد قطب، في ظلال القرآن، 5/ 2898

(110) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1420هـ -2000 م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط1، مؤسسة الرسالة ، 676/1

(111) ينظر: سيف ضياء دغير، (2021م) ، التنمية المستدامة وبناء الأمن المجتمعي في ظل الحكم الرشيد (د.ط)، الدار الجامعية ، ص9

(112) سعود هلال الحربي، (2019م)، السياسات التعليمية ودورها في تحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة التعليم 2030 رؤية تحليلية ، تونس – حي الخضراء ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص39

(113) لؤي طه الملا حويش ، حنان محمد شكر الجبوري، (2016م)، مفهوم التنمية والتنمية الريفية المتكاملة والمستدامة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 22/ العدد 96 ، ص 871

(114) المصدر السابق، ص40

(115) ينظر: وهيبة بوربعين،(2023م) ، دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية،(د.ط)، بحث منشور، الجزائر، جامعة عين تموشنت المجلد 19/ العدد38، ص4

(116) سعود الحربي، السياسات التعليمية ودورها في تحقيق الهدف الرابع ، ص39

(117) INEE.(2024) https://inee.org/ar/eie-glossary/altlym-aljywid

(118) سمية عبد الوهاب شعبان، (2024م) ، مقاصد الشريعة ودورها في التنمية البشرية المستدامة،، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرون ، ص655

(119) United nations(2021) https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/education

(120) اليونسكو2017 (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، اهداف التنمية المستدامة ، عرض تفصلي الهدف4 للتنمية المستدامة التعليم حتى 2030)

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246300ara/pDf/246300arapdf.mluti

(121) استراتيجية اليونسكو للتعليم 2014-2021صدر في عام2015عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، ص27

Unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231288ara/PDF/231288ara.pdf .multi

(122) استراتيجية اليونسكو للتعليم، ص28

Unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231288ara/PDF/231288ara.pdf .multi

(123) سورة العلق ، الآيات (1- 5)

(124) محمد أسعد طلس،(2014م) ، التربية والتعليم في الإسلام، (د.ط)، مؤسسة هنداوي ، ص78

(125) ينظر: اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (1395هـ -1976م)، السيرة النبوية،(د.ط) بيروت - لبنان، دار المعرفة ، 512/2

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني ، ابو عبدالله (د.ت) ، سنن ابن ماجه (د.ط) دار إحياء الكتب العربية .
2. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (1423 هـ - 2003 م)، شعب الإيمان ، ط 1 ،الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
3. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1399هـ - 1979م) ، معجم مقاييس اللغة ، (د.ط)، دار الفكر.
4. اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،(1395هـ -1976م)، السيرة النبوية،(د.ط) بيروت - لبنان، دار المعرفة .
5. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،(1376 هـ - 1957 م)، البرهان في علوم القرآن ، ط1، دار إحياء الكتب العربية .
6. جميل صليبا ،(1982م)، المعجم الفلسفي ، (د.ط) ، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي.
7. حامد عبده الهوَال ،(1401هـ - 1981م)، التعليم والتعلم في القرآن الكريم ، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح .
8. الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ابو القاسم، (1412 هـ) ، المفردات في غريب القرآن، ط1، دمشق، دار القلم .
9. الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد (1420 هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط1، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
10. الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،أبو عبد الرحمن ، (د.ت) ، العين ،(د.ط)، دار ومكتبة الهلال .
11. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (1410هـ-1990م) ، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، القاهرة، عالم الكتب .

12.سعود هلال الحربي، (2019م)، السياسات التعليمية ودورها في تحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة التعليم 2030 رؤية تحليلية ، تونس – حي الخضراء ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
13.سعيد اسماعيل علي، (1428هـ - 2007 م)، اصول التربية الاسلامية، ط2، مصر- القاهرة، دار السلام .
14.سمية عبد الوهاب شعبان، (2024م) ، مقاصد الشريعة ودورها في التنمية البشرية المستدامة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع والعشرون.
15.سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (1412 هـ) ، في ظلال القرآن ، ط17، مصر، القاهرة ، دار الشروق .
16.سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ،(د.ت) ، التصور الفني في القرآن ، ط17 ، مصر ، دار الشروق .
17.السيد محمد حسين الطباطبائي ،(1417 هـ - 1997م)، الميزان في تفسير القرآن ، ط1، لبنان ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
18.سيف ضياء دغير، (2021م) ، التنمية المستدامة وبناء الأمن المجتمعي في ظل الحكم الرشيد (د.ط)، الدار الجامعية .
19.صالح عبد العزيز ، عبد العزيز عبد المجيد ،(د.ت) التربية وطرق التدريس، ط1، مصر – القاهرة، دار المعارف .
20.طارق عبد الرؤوف عامر،(د.ت)، الجودة الشاملة والاعتماد في التعليم اتجاهات معاصرة د. ط .
21.عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1420هـ -2000 م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط1، مؤسسة الرسالة .
22.عبد الكريم الخلايلة وعفاف اللبابيدي،(د.ت)، طرق تعليم التفكير للأطفال ط1 .
23.عبد الكريم عزيز،(1437 هـ - 2016م) ، حقيقة التعليم في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية ،(د.ط) ،جامعة المدينة العالمية .
24.لؤي طه الملا حويش ، حنان محمد شكر الجبوري، (2016م)، مفهوم التنمية والتنمية الريفية المتكاملة والمستدامة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، المجلد 22/ العدد 96.
25.لويس معلوف ،(د.ت)، المنجد في اللغة والاعلام،(د.ط) ،بيروت- دار المشرق .
26.محمد أسعد طلس(2014م) ، التربية والتعليم في الإسلام، (د.ط)، مؤسسة هنداوي .
27.محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1984 هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (د.ط) ، تونس ، الدار التونسية للنشر .
28.محمد بكر اسماعيل ،(1406 هـ -1986م)، الأمثال القرآنية ، دراسة تحليلية ، ط1، مصر، مطبعة الأمانة .

29.محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (1440هـ - 2019م)، مفتاح دار السعادة ، ط3 ، لبنان ، بيروت، دار ابن حزم .
30.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (1420هـ / 1999م)، مختار الصحاح ، ط5 ، بيروت، المكتبة العصرية .
31.محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ،(1384هـ - 1964م) ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، ط2، القاهرة دار الكتب المصرية .
32.محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(1420 هـ - 2000 م) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، ط1، مؤسسة الرسالة .
33.محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (1420 هـ) ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط3، بيروت، دار إحياء التراث العربي .
34.محمد بن قطب بن إبراهيم ،(د.ت) ، منهج التربية الإسلامية ، ط 16، دار الشروق .
35.محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (1414 هـ) ، لسان العرب، ط3، بيروت ، دار صادر .
36.محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلم وني الحسيني(1990 م)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،(د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
37.محمد سيد طنطاوي،(يناير 1997م) ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1 ، القاهرة، الفجالة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
38.محمود بن الشريف، (د.ت) ، الأمثال في القرآن ، ط2، جدة ، دار عكاظ .
39.محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (1407 هـ)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ط3 ، بيروت دار الكتاب العربي .
40.مقداد عبد الوهاب الخطيب، ليلى لطيف علوان، (د.ت)، مديات تضمين معايير ضمان الجودة في التعليم العالي لمفاهيم التنمية المستدامة، الجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الاساسية، مجلد 19/ العدد 79 .
41.مناع بن خليل القطان (1421هـ- 2000م) ، مباحث في علوم القرآن، ط3 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
42.وهيبة بوربعين،(2023م) ، دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية، بحث منشور، الجزائر، جامعة عين تموشنت المجلد 19/ العدد38 .
43.يوسف قطامي ،(2006م) ، تعليم التفكير لجميع الاطفال (د. ط) ، عمان، دار المسيرة.
44.INEE.(2024)
https://inee.org/ar/eie-glossary/altlym-aljywid
45.United nations(2021)
https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/education

46.اليونسكو2017 (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، اهداف التنمية المستدامة ، عرض تفصلي الهدف4 للتنمية المستدامة التعليم حتى 2030)
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246300ara/pDf/246300arapdf.mluti
47.استراتيجية اليونسكو للتعليم 2014-2021صدر في عام2015عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
Unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231288ara/PDF/231288ara.pdf .multi

Sources and references

The Holy Quran
1-Ibn Majah Muhammad bin Yazid al-Qazwini, Abu Abdullah, (D. T.), Sunan Ibn Majah (D. T.), Dar Ihya al-Kutub al-Arabi
2-Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (1423 AH - 2003 AD), People of Faith, 1st edition, Riyadh, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution
3-Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (1399 AH - 1979 AD), Dictionary of Language Standards, (D. T), Dar Al-Fikr
4-Ismail bin Omar bin Katheer Al -Qurashi Al -Dimashqi, (1395 AH - 1976 AD), The Prophet's Biography, (D. T) Beirut - Lebanon, Dar Al -Maarefa
5-Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi, (1376 AH - 1957 AD), The proof in the sciences of the Qur'an , 1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah
6-Jamil Saliba, (1982), The Philosophical Dictionary, (D. T.), Lebanon, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi
7-Hamed Abdo Al-Hawal, (1401 AH - 1981 AD), Teaching and Learning in the Holy Qur'an, 1st edition, Kuwait, Al-Falah Library
8-Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (1412 AH), . Vocabulary in the strange Qur'an 1st edition, Damascus, Dar Al-Qalam
9-Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Baghawi Al-Shafi'i, Abu Muhammad (1420 AH), Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi, 1st edition, Beirut, Arab Heritage Revival House
10 -Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, Abu Abdul Rahman, (D. T.), Al-Ain, (D. T.), Al-Hilal House and Library
11-Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (1410 AH - 1990

AD), Al-Tawqif on the Definitions Matters, 1st edition, Cairo, Alam al-Kutub
12-Saud Hilal Al-Harbi, (2019), Educational policies and their role in achieving the fourth goal of the sustainable development goals, Education 2030, an analytical vision, (D. T.), Tunisia - Al-Khadra District, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization
13-Saeed Ismail Ali, (1428 AH - 2007 AD), Fundamentals of Islamic Education, 2nd edition, Egypt - Cairo, Dar es Salaam
14-Sumaya Abdel -Wahab Shaaban, (2024 AD), The purposes of Sharia and its role in sustainable human development, Journal of the Faculty of Basic Education, twenty -fourth annual scientific conference
15-Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (1412 AH), In the Shadows of the Qur'an, 17th edition, Egypt, Cairo, Dar Al-Shorouk
16-Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi, (D. T.), Artistic Perception in the Qur'an, 17th edition, Egypt, Dar Al-Shorouk
17-Mr. Muhammad Hussein Al -Tabatabaei, (1417 AH - 1997 AD), Libra in the interpretation of the Qur'an, 1st edition, Lebanon, Beirut, Al -Alami Foundation for Publications
18-Saif Dhia Daghir, (2021 AD), Sustainable Development and Building Community Security Under Good Governance (Ed.), University House
19-Saleh Abdel Aziz, Abdel Aziz Abdel Majeed, (D. T.), Education and Teaching Methods, 1st edition, Egypt - Cairo, Dar Al-Maaref
20-Tariq Abdel Raouf Amer, (D.D.), Comprehensive Quality and Accreditation in Education, Contemporary Trends, (D. T)
21-Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (1420 AH - 2000 AD), Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, 1st edition, Al-Resala Foundation
22-Abdel Karim Al-Khalayla and Afaf Al-Lababidi, (D.T.), Methods of Teaching Thinking to Children, 1st edition
23-Abdul Karim Aziz, (1437 AH - 2016 AD), The truth of education in the Holy Quran , objective study, (D.T.), Medina International University
24-Louay Taha Al -Mulla Hawish, Hanan Muhammad Shukr al -Jubouri, (2016 AD), the concept of integrated and sustainable rural development and development, Journal of the Faculty of Basic Education, Volume 22/ No. 96
25-Louis Maalouf, (D.T.), Al-Munajjid in Language and Media, (D.T.), Beirut - Dar Al-Mashreq

26-Muhammad Asaad Talas (2014), Education in Islam, (D.T.), Hindawi Foundation
27-Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (1984 AH), Liberation and Enlightenment, "Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," (D.T.), Tunisia, Tunisian Publishing House
28-Muhammad Bakr Ismail, (1406 AH - 1986 AD), Qur'anic Proverbs, .Analytical Study, 1st edition, Egypt, Al-Amana Press
29-Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Qayyim al-Jawziyyah (1440 AH - 2019 AD), Muftah Dar al-Sa'ada, 3rd edition, Lebanon, Beirut, Dar Ibn Hazm
30-Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (1420 AH / 1999 AD), Mukhtar al-Sahhah, 5th edition, Beirut, Modern Library
31-Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi, (1384 AH - 1964 AD), The Collector of the Provisions of the Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi, 2nd Edition, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masriya
32-Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (1420 AH - 2000 AD), Jami' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, 1st edition, Al-Resala Foundation
33-Muhammad ibn Omar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of irrigation (1420 AH), Keys to the Unseen = Tafsir al-Kabir, 3rd Edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage
34-Muhammad ibn Qutb ibn Ibrahim, (D.T.), Islamic Education Curriculum, 16th Edition, Dar Al-Shorouk
35-Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Afriqi (1414 AH), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Beirut, Dar Sader
36-Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalam and Wani al-Husseini (1990 AD), Interpretation of the Holy Qur'an (Tafsir al-Manar), (D.T.), Egyptian General Book Organization
37-Mohamed Sayed Tantawi, (January 1997), Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, 1st Edition, Cairo, Faggala, Dar Nahdet Misr for Printing, .Publishing and Distribution

38-Mahmoud ibn al-Sharif, (D.T.), proverbs in the Qur'an, 2nd edition, Jeddah, Dar Okaz
39-Mahmoud bin Amrou bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah, (1407 AH), Al-Kashaaf for the Facts of the Mysteries of the Revelation , 3rd edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi
40-Miqdad Abdel -Wahab Al -Khatib, Laila Latif Alwan, (D.T.), Median includes quality assurance standards in higher education for sustainable development concepts, Journal of the College of Basic Education, Volume 19/ No. 79
41-Manna bin Khalil Al-Qattan (1421 AH - 2000 AD), Proof in the sciences of the Qur'an, 3rd edition, Al-Ma'arif Library for Publishing and .Distribution
42-Wahiba Bourbain, (2023 AD), The Role of Education in Achieving Social Development, published research, Algeria, Ain Temouchent University, Volume 19/Issue 38
43-Youssef Qatami, (2006), Teaching Thinking to All Children (D.T.), .Amman, Dar Al-Masirah
44- (INEE.(2024
https://inee.org/ar/eie-glossary/altlym-aljywid
45-(United nations(2021
https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/education
46-UNESCO 2017 (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Sustainable Development Goals, detailed presentation of Goal (4 for Sustainable Development, Education until 2030
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000246300ara/pDf/246300arapdf.mluti
47-UNESCO Education Strategy 2014-2021 Issued in 2015 by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization
Unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231288ara/PDF/231288ara.pdf .multi

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 131) 2025, pp. 268-294

Quality Education In the Qur'anic Perspective and the Sustainable Development Goals, the Fourth Goal, as Model (an analytical Study)

Instr. Esraa Diwan Qasim.PhD
Al-Mustansiriyah University/ College of Basic Education
dr.israadiwan@uomustansiriyah.edu.iq
07822958390

Abstract :
The research focuses on good education because education in today's world has an impact on knowledge creation, skills acquisition, and community service. The research approaches the concept of education from the Qur'anic perspective, distinguishes between teaching and learning, and lists the quality elements on which good education is based to achieve its goals
Quality education is a fourth goal of the Sustainable Development Goals 2015-2030 Therefore, the research shed light on the definition of sustainable development. The research relied on various sources that contributed to developing a set of results and recommendations

Keywords: Qur'anic perspective , Education and learning, Good education , Good education , Sustainable development